

بحر الخفيف

بحر له من اسمه أوفى نصيب، فهو من أجمل بحور الشعر العربي موسيقى، وأكثرها سلاسةً وخفةً. حتى ليقال: إنه سُمِّي بذلك لخفته في الذوق.

ولعل أشهر قصائده القديمة هي معلقة (الحارث بن حلزة الإشكري): أَذْنُنَا بَيْنِيهَا أَسْمَاءُ ۝۝۝ رَبُّ نَاوٍ يُقَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ وقد زادت شهرته مع الزمن، حتى طغى عند بعض الشعراء على معظم الأوزان الأخرى.

يقوم إيقاعه على التناغم الجميل بين التفعيلتين (فاعلاتن) و(مستفعلن)، وبدائلهما الزحافية (فعلاتن) و(متفعلن). بل إن (متفعلن) أكثر استعمالاً من الأصل، وأطيب وقعاً في الأذن والطبع، وقلما ترد (مستفعلن) في المجزوء منه خاصة.

الخفيف بحرٌ ثنائيُّ التفعيلة، يتركز بناؤه على تفعيلتي (فَاعِلَاتْنُ) و (مُسْتَفْعِلُنْ) اللّتين مرّ بنا ذكرهما في حديثنا عن بحري (الرَّمَل) و (الرّجز)، وفي بحورٍ أخرى تدخلان في بنائها.

وزن البحر الخفيف

فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ ۝۝۝ فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ

مفتاح البحر الخفيف

يَا خفيفا خَفْتُ بِهِ الْحَرَكَاتُ ۝۝۝ فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ

حشو بحر الخفيف

رُحاف الخبن (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَاعِلَاتْنُ): (فَعِلَاتْنُ)، وتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ).

رُحاف الكف (حذف السابع الساكن)، فتصبح به (فَاعِلَاتْنُ): (فَاعِلَاتْ)، وتصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُسْتَفْعِلْ).

عروض بحر الخفيف وضربه

في عروض الخفيف يُمكن أن تتحوّل (فَاعِلَاتْنُ) إلى (فَاعِلَا)، وتتحوّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في المجزوء إلى (مُتَفْعِلُنْ).

في ضرب الخفيف يُمكن أن تتحوّل (فَاعِلَاتْنُ) إلى: (فَاعِلَا)، وإلى (فَالَاتْنُ)، وتتحوّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في المجزوء إلى (مُتَفْعِلُنْ) وإلى (مُتَفْعِلْ).

أنواع بحر الخفيف

الخفيف الثام

صيغته	فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ ۝۝۝ فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ
مثال	ليس من مات واستراح بميت ۝۝۝ إنما الميت ميت الأحياء
تقطيع	ليس من ما/ توسترا/ خ بميتن ۝۝۝ إنتملمي/ ثميثل/ أحيائي
رموز	ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ ۝۝۝ ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/ - ه/ه/ه/
مقابلة	فَاعِلَاتْنُ مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاتْنُ ۝۝۝ فَاعِلَاتْنُ مُتَفْعِلُنْ فَالَاتْنُ

صيفته	فَاعِلَاتْنِ مُتَّفَعِلُنِ ۞۞۞ فَاعِلَاتْنِ مُتَّفَعِلُنِ
مثال	قَتَلَ الْجَهْلُ أَهْلَهُ ۞۞۞ وَنَجَا كُلُّ مَنْ عَقَلَ
تقطيع	قَتَلَ جَهْ / لُ أَهْلَهُ ۞۞۞ وَنَجَا كُلُّ / لُ مِنْ عَقَلَ
رموز	ه/ه// - ه/ه// ۞۞۞ ه/ه// - ه/ه//
مُقابلة	فَاعِلَاتْنِ مُتَّفَعِلُنِ ۞۞۞ فَاعِلَاتْنِ مُتَّفَعِلُنِ

خلاصة

للخفيف نوعان هما: الخفيفُ الثَّام، ومجزوء الخفيف.

تتطراً على تفاعيل الخفيف بنوعيه التَّغييرات الآتية:

- الحَبْن الَّذِي يُحِيلُ (فَاعِلَاتْنِ) إِلَى (فَاعِلَاتْنِ)، وَيُحِيلُ (مُسْتَفْعِلُنِ) إِلَى (مُتَّفَعِلُنِ).
- التَّشْعِيثُ الَّذِي يُحِيلُ (فَاعِلَاتْنِ) إِلَى (فَاعِلَاتْنِ).
- الحذف الَّذِي يُحِيلُ (فَاعِلَاتْنِ) إِلَى (فَاعِلَا) وَ (فَاعِلَا).